

مصطلح cybrarian : المفهوم والاستخدام العربي

محمود عبد الستار خليفة

باحث في الماجستير، جامعة القاهرة

mahmoud.khalifa@cybrarians.info

مستخلص

دراسة حول مصطلح cybrarian تتناول نشأة المصطلح ، وتعريفه في مجموعة من القواميس اللغوية العامة والمتخصصة مع التعليق على التعريفات المختلفة ، ثم تتناول استخدام المصطلح على المستوى العربي والذي تمثل في ظهور نشرة مطبوعة وجماعة نقاش على الانترنت تحمل اسم cybrarians ، ودراسة نشرت في احدى الدوريات المتخصصة ، واخيرا انشاء موقع على الانترنت يحمل اسم cybrarians ، ثم تعرض لمحاولات وضع مقابل عربي للمصطلح ، وتنتهي باقتراح مقابل عربي للمصطلح وهو اخصائي المعلومات.

الإستشهاد المرجعي بالبحث

محمود عبد الستار خليفة. مصطلح cybrarian: المفهوم والاستخدام العربي . - cybrarians journal . - ع 1 (يونيو 2004) . - تاريخ الاتاحة . - متاح في : <أنسخ هنا رابط الصفحة الحالية>

نشأة مصطلح cybrarian

يذكر موقع جمعية المكتبات المتخصصة SLA – Special Libraries Association ان كلمة cybrarian تمت صياغتها عن طريق مايكل باوينز Michel Bauwens وهو اخصائي

معلومات بلجيكي يعمل في احد مراكز المعلومات الغذائية في بلجيكا ، وقد صاغ هذا المصطلح لوصف العاملين في المكتبات التخيلية ، ويعرف الموقع مفهوم مصطلح cybrarian بأنه أخصائي المكتبات والمعلومات الذي يستخدم تكنولوجيا الاتصالات الرقمية في استرجاع ، تقييم وبث المعلومات [1]

مصطلح cybrarian في القواميس اللغوية

1. المصطلح في قاموس علم المكتبات والمعلومات على الخط المباشر [2] ODLIS

وهو قاموس متخصص في مجال المكتبات ومتاح على الانترنت اعد هذا القاموس مكتبة ولاية كونيتيكت الغربية ، ويعرف مصطلح cybrarian بانه " مصطلح مشتق من cyberlibrarian اخصائي المكتبات التخيلي والذي تم صياغته من مصطلحين هما cyberspace الفضاء التخيلي و librarian اخصائي المكتبات ، والمقصود بمصطلح cybrarian اخصائي المكتبات الذي يعمل بصفة دائمة في استرجاع وبث المعلومات عبر الانترنت ويستخدم جميع المصادر المتاحة على الخط المباشر" ، ويذكر القاموس ان هذا المصطلح غير شائع بين المهنيين في مجال المكتبات والمعلومات

2. المصطلح في قاموس كامبردج [3] Cambridge Advanced Learner's Dictionary

يعرف قاموس كامبردج مصطلح cybrarian بانه " الشخص الذي يكون مسؤولا عن المكتبة التخيلية cybrary ، او الشخص الذي يعمل في المكتبة ويستخدم الكمبيوتر والانترنت كجزء من عمله ، وقد جاء قاموس كامبردج بمصطلح يعتبر جديدا وهو cybrary ويقصد به " مجموعات من المواد المكتوبة والصور وغيرها من المصادر التي تتعلق بموضوع معين ،التي تكون متاحة على الانترنت " وبذلك فهذا المصطلح يعبر عن المصادر الالكترونية على الانترنت اي المكتبة الرقمية ، ومن الناحية اللغوية نجد ان مصطلح cybrary مشتق من مصطلحين هما cyber و library بمعني المكتبة التخيلية

3. المصطلح في قاموس انكارتا [4] Encarta

يطلق قاموس انكارتا على cybrarian انه أخصائي مكتبات الانترنت او جامع المعلومات ، و يعرف المصطلح كالآتي " انه الشخص الذي يعد دليلا للمعلومات المتاحة على الانترنت ، والذي

يقدم خدمات جمع المعلومات عبر الانترنت ، او الذي يستخدم الانترنت كمصدر او اداة للقيام بعمله "

4. المصطلح في قاموس [5] netling

وهو احد القواميس الالكترونية المتاحة على الانترنت ، ويعرف المصطلح بأنه " الشخص الذي يقوم بأداء بحث فعال على الخط المباشر واسترجاع المعلومات ، و يطلق عليه الباحث الفائق "

بعد الاستعراض السابق لتعريف مصطلح cybrarian في القواميس اللغوية المتخلفة العامة منها والمتخصصة نخرج بعدة استنتاجات :

1. ان مصطلح cybrarian ناتج دمج مصطلحين اخرين هما cyber بمعنى تخيلي و librarian امين المكتبة
2. هناك شبه اتفاق على ان cybrarian هو الشخص الذي يعمل في المكتبات مع الاختلاف في بيئة عمل المكتبات او النمط التكنولوجي المتبع منها ، حيث ان التعريفات السابقة تقصد المكتبات الرقمية والتي يستخدم بها المصادر الالكترونية والانترنت
3. ان الانترنت هي البيئة التي يعمل بها cybrarian
4. من اهم مواصفات cybrarian التعامل مع الوسائل التكنولوجية عامة والكومبيوتر والانترنت والمصادر الالكترونية بصفة خاصة

مصطلح cybrarian على المستوى العربي

حتى الان لم يتم وضع ترجمة عربية لهذا المصطلح ، ولم يظهر في اي من القواميس اللغوية العربية سواء العامة او المتخصصة ، الا ان المصطلح تم تداوله في مجتمع المكتبات والمعلومات على المستوى العربي منذ عام 1995 ، وبرصد استخدام المصطلح على المستوى العربي نجد انه ظهر في ثلاث مناسبات الاولى تمثلت ظهور نشرة تحمل اسم cybrarians ، وكذلك جماعة اهتمام على الانترنت في عام 1995 ، وكانت الثانية عام 1998 حيث استخدم المصطلح في احد المقالات المتخصصة ، ثم ظهر مرة اخرى في مقال متخصص اخر في عام 2002 ، والمناسبة الرابعة عام 2003 ايضا تمثلت في ظهور موقع على الانترنت يحمل اسم cybrarians ، و سيتم تناول كل منها بشيء من التفصيل :

الاولى : ظهور نشرة وجماعة اهتمام cybrarians عام 1995
في عام 1995 اصدر مجموعة من خريجي قسم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة دفعة 1994 الشهيرة نشرة ورقية تحمل اسم cybrarians وفي نفس الوقت تقريبا انشأ نفس المجموعة جماعة نقاش على الانترنت تحمل اسم النشرة ، وقد صدر من تلك النشرة عدد واحد فقط ولم يكتب لها النجاح بعد ذلك ، اما جماعة النقاش فكانت لها بداية قوية جدا وكانت ثرية بالمناقشات الجادة في التخصص ، الا انها لم تستمر بنفس المستوى حيث تم تحويل الموقع الذي يقدم الخمة الى موقع تجاري وتم تحويل المجموعة الى خدمة Yahoo Groups ، والمجموعة متاحة الى الان على الانترنت الا انها لم تعد نشطة كما كانت في بدايتها

الثانية : استخدام المصطلح في احد المقالات المتخصصة عام 1998
ظهر لنا مصطلح cybrarian على المستوى العربي مرة ثانية في عام 1998 حيث نشرت مقالة في مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات في عددها التاسع الذي صدر في يناير 1998 ، وكان عنوانها "أمين مكتبة المستقبل: cybrarian" [6] وهي تعد اول بحث منشور في هذا الموضوع الا انها ليست اول استخدام للمصطلح .
وقدم لنا هذا المقال مقابل عربي للمصطلح حيث يطلق عليه أمين المعلومات ويعرفه بأنه نوع من انواع اماناء المكتبات ولكن الفرق ان امين المكتبة التقليدي يكون محاطا بالكتب والمجلات اما أمين المعلومات cybrarian فهو يتوقع بجانب الحاسب الآلي ومتصل بشبكات الاتصال الالكترونية لجمع المعلومات ، كما يحدد دور امين المعلومات cybrarian وهو تحديد اماكن المعلومات المطلوبة منه باستخدام جميع وسائل الاتصالات الالكترونية المختلفة سواء الانترنت او مراكز المعلومات المتاحة على الخط المباشر

ويأتي لنا المقال بما هو ابعد من ذلك حيث يذكر انواع لامين المعلومات cybrarian :

1. امين معلومات مستقل Cybrarian Lancer Free
وهو يكون رئيس في تخصصه ومسؤول عن تنمية مهاراته وعمله ومعلوماته وكفائته

2. امين معلومات معاون او مشارك Corporate Cybrarian وهو يعمل لحساب جهة قد تكون علمية او تجارية او حكومية ، ويعد بمثابة باحث معاون حيث تكون مهمته البحث عن معلومات جديدة

الثالثة : استخدام المصطلح في احد المقالات المتخصصة عام 2002
مقالة اخرى تنشر في مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات في العدد 17 الصادر في يناير 2002 ، حمل المقال عنوان " المكتبة الالكترونية واثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات " [7] ، حيث تناول المقال المكتبات الالكترونية واثرها على العاملين بالمكتبات وتطرقت في الحديث في احد النقاط حول اهم وظائف امين المعلومات cybrarian ، وذكرت الوظائف التي يؤديها وهي :
1. تحديد اماكن المعلومات لمختلف فئات المجتمع باستخدام وسائل الاتصالات المختلفة ، الانترنت وقواعد بيانات الخط المباشر التجارية
2. تجهيز البحوث التي تحتاجها بعض الشركات المختلفة او كبار رجال الاعمال

الرابعة : انشاء موقع على الانترنت يحمل اسم cybrarians عام 2003
اما ثالث ظهور واستخدام للمصطلح فتمثل في انشاء موقع عربي على الانترنت متخصص في مجال المكتبات والمعلومات يحمل اسم cybrarians دون تقديم اي مقابل عربي للمصطلح ، ظهر هذا الموقع على الانترنت في ابريل 2002 ، ثم ظهر لنا نفس الموقع بشكل جديد وتحت اسم cybrarian في فبراير 2003 حيث تم عرضه في المؤتمر القومي السابع للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والذي عقد بجامعة حلوان في 26-28 فبراير 2003 ، هذا الموقع يعد دليلا حصريا للمواقع المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات ، بجانب ذلك يقدم معلومات عن تخصص المكتبات في مصر كمعلومات عن اقسام المكتبات وتراجم للاكاديميين المتخصصين ، الرسائل الجامعية المسجلة قيد البحث [8]

قدم لنا سمير عثمان [9] في مقاله اولى المحاولات لوضع مقابل عربي لكلمة cybrarian وهو أمين المعلومات ، ونجد ان هذا المصطلح قد تطور الان واصبح شائعا بين المتخصص ولكنه عدل واصبح " أخصائي المعلومات " ويعتبر الكثيرون ان هذا المصطلح له وقع خاص في المجتمع واكثر تطورا من مصطلح " امين مكتبة او اخصائي مكتبات " بل ان الكثير من المتخصصين يخجلون من مصطلح امين مكتبة كمسمى لمهنتهم

والمحاولة الثانية جاءت عن طريق هاني عطية [10] في دراسة حول تسويق الذات لاختصاصيي المكتبات ، لكنه لم يقدم ترجمة مباشرة للمصطلح حيث تحدث ضمنا حول المصطلح وقدم تعليقا على ترجمة سمير عثمان للمصطلح حيث يقول " ترجم سمير عثمان مصطلح cybrarian الى امين المعلومات ومن وجهة نظر الباحث ان المشكلة ليست في كلمة المكتبة والسعي الى تغييرها بكلمة المعلومات بقدر ما هي في كلمة امين في حد ذاتها والتي تعني حافظا او قائما على وهي سمة ترتبط بالمفهوم القديم للخرانة ، ومن ثم فانه يفضل العمل بمصطلح اخصائي المعلومات وذلك حتى يتم الخروج بترجمة اكثر مناسبة لمصطلح cybrarian "

محاولة اخرى قامت بها مبروكة الحيريق [11] لكن لا يمكن القول بانها قدمت ترجمة للمصطلح لكننا نعرض للمقابل العربي الذي استخدمته عند الحديث عن cybrarian ، حيث جاء في مقالها المشار اليها عنوان جانبي هو " اهم وظائف امين المعلومات cybrarian " ، وهنا نلاحظ انها استخدمت نفس التعريب الذي ذكره سمير عثمان ، الا انها عادت في نهاية الفقرة واستخدمت مقابل اخر وهو اخصائي المعلومات ، حيث تقول " ونلاحظ ان طبيعة هذه الوظيفة تجعل اخصائي المعلومات cybrarian يسبح بين شبكات الاتصال الالكترونية طوال اليوم "

محاولة اخرى للتعريب كانت على يد الاستاذ الدكتور حشمت قاسم ، وهي غير منشورة حيث كان ذلك في احدي جلسات المؤتمر القومي السابع للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والذي عقد بجامعة حلوان في 26-28 فبراير 2003 ، حيث اجاب على سؤال حول المقابل العربي لمصطلح cybrarian قائلا ان انسب مقابل عربي لهذا المصطلح هو " المعلوماتي " [12]

مما سبق يتضح لنا انه لا خلاف على ان cybrarian هو اخصائي مكتبات متطور يتعامل مع الوسائل التكنولوجية لاداء مهام عمله ، لذا يرى الباحث ان افضل مقابل عربي لمصطلح cybrarian هو اخصائي المكتبات ، حيث يتبين لنا من العرض السابق لتناول المصطلح لغويا واصطلاحيا انه لا فرق بين مصطلح Librarian ومصطلح cybrarian من

الناحية الاصطلاحية فكلاهما يعبر عن الشخص الذي يعمل في المكتبات ، وبالنظر الى كل ما ذكر عن مواصفات cybrarian فسوف نلاحظ ان تلك المواصفات اصبحت متوافرة الان في امين المكتبة Librarian حيث ان التكنولوجيات الحديثة قد غزت المكتبات وبالتالي كان لابد للعاملين بها من التأقلم والعمل مع تلك البيئة التكنولوجية الجديدة ومن هنا نقول انه لا فرق بين Librarian و cybrarian ، ومن الامثلة التي تدعم هذا القول

1. اذا كان cybrarian يتميز عن Librarian باستخدام الوسائل التكنولوجية ، فنجد في الوقت الحالي ان امناء المكتبات Librarian يتعاملون بشكل كبير مع الوسائل التكنولوجية ، وان كان هناك الكثير من امناء المكتبات لا يزالوا تقليديين فانه حتما سيأتي يوما تصبح التكنولوجيا هي النمط السائد للتعامل في تخصص المكتبات والمعلومات

2. اذا كان cybrarian يعمل في بيئة الانترنت وشبكات الاتصال ، فكذلك Librarian لديه القدرة على العمل في بيئة الانترنت فالكثير من المكتبات تقدم الان الخدمات المرجعية عبر الانترنت والتي تسمى اسأل اخصائي المكتبات AskLibrarian ، كما ان Librarian استطاع تطوير الانترنت كأداة للقيام بعمله كالبحث في فهارس المكتبات ، والحصول على التسجيلات الببليوجرافية عبر الانترنت ، انشاء بوابات للمكتبات على الانترنت ، وغيرها من التطبيقات التي تناولتها العديد من الدراسات.

وخلاصة القول انه من الناحية الاصطلاحية فان مصطلح cybrarian مساو تماما لمصطلح Librarian، اما لغويا فمصطلح Librarian هو الاقدم ومصطلح cybrarian مشتق منه، وعربيا لا فرق بين المصطلحين فكلاهما اخصائي مكتبات او اخصائي معلومات ، وبالتالي فالباحث يرى ان افضل مقابل عربي لهذا المصطلح هو " اخصائي المعلومات " ، وعملا بنظرية تسويق الذات التي تحدث عنها هاني عطية في دراسته [13] والتي تتناول تقدير اخصائي المكتبات لنفسهم ولمهنتهم ومكانتها بين المهن الاخرى وتذكر الدراسة ان اولى الخطوات العملية لتطبيق نظرية تسويق الذات هي تغيير الاسم او المصطلح حيث ان التغيير يكون مصحوبا بتغيير في المفهوم الدلالي للوظيفة وبالتالي تغير نظرة المجتمع لاصحاب المهنة ، ومن هنا وعملا بتلك النظرية فالباحث يدعو المتخصصين في مجال المكتبات باستخدام مصطلح cybrarians للتعبير عن وظيفتهم كاحصائي مكتبات حتى يتخذ المصطلح طريقا لانتشاره وكذلك انتشار المفاهيم الحديثة التي يحملها والتي يقوم بها اخصائيو المكتبات

[1] Cybrarians .- Accessed Feb 17, 2004 .- Available at :<http://www.sla.org/content/Help/industopics/cybrarian.cfm>

[2] On-Line Ditionary of Library and Information Science. - Accessed Feb 17, 2004 .- Available at :<http://vax.wcsu.edu/library/odlis.html>

[3] [Cambridge Advanced Learner's Dictionary](http://www.cambridge.org/advancedlearner). Accessed Feb 17, 2004 .- Available at :<http://dictionary.cambridge.org/define.asp?key=92571&dict=CALD>

[4] msn Encarta Dictionaries .- Accessed Feb 17, 2004 .- Available at :<http://encarta.msn.com/encnet/features/dictionary/DictionaryResults.aspx?refid=561538461>

[5] netlingo .- Accessed Feb 17, 2004 .- Available at : <http://www.netlingo.com/lookup.cfm?term=cybrarian>

[6] سمير عثمان . امين مكتبة المستقبل : cybrarian .- في اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات . - مج 4 ، ع 9 (يناير 1998)

[7] مبروكة عمر المحيريق . المكتبة الالكترونية واثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات . - في : الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات . - مج 9 ، ع 17 (يناير 2002) . - ص 13 - 22

[8] البوابة العربية للمكتبات والمعلومات .- Accessed May 1, 2004 . - www.cybrarians.info .

[9] سمير عثمان . امين مكتبة المستقبل : cybrarian .- في اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات . - مج 4 ، ع 9 (يناير 1998)

[10] هاني محي الدين عطية . تسويق الذات : رؤية جديدة لخصائص المكتبات والمعلومات في الوطن العربي .- في : الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- مج 7 ، ع 14 (يوليو 2000) . - ص 13 - 31

[11] مبروكة عمر المحيريق . المكتبة الالكترونية واثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات . - في : الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ز- مج 9 ، ع 17 (يناير 2002) . - ص 13 - 22

[12] سؤال من الاستاذ فؤاد اسماعيل الى الدكتور حشمت قاسم حول معني المصطلح في احدى جلسات المؤتمر القومي السابع للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والذي عقد بجامعة حلوان في 26-28 فبراير 2003 ، وكان ذلك تحديدا في الجلسة العلمية الثانية لليوم الثاني 27 فبراير 2003

[13] هانى محي الدين عطية . تسويق الذات : رؤية جديدة لاختصاصي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي . - في : الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات . - مج 7 ، ع 14 (يوليو 2000) . - ص 13 - 31